

علاقات حسنة مع دول العالم والخروج من العزلة السياسية التي اشتدت بعد حرب ١٩٦٧ ، « وذلك الجسور ، التي ستبقى مفتوحة ان اتبعت اسرائيل سياسة خارجية واقعية ومعتمدة ، ستجعل منا قلعة حقيقية . ان القلعة العسكرية لا تعني اسوارا محصنة وانما قوة روع عسكرية . وينبغي ان تكون هذه القوة ذات ابعاد تزيد كثيرا عن مدى خسلان حدود محلي . على اسرائيل ان تفتزن قوة ، تصل ابعادها ونوعيتها الى حد يصبح معه التغلب عليها مرهونا بزلزال شامل . وبكلمات اخرى : علينا ان نخلق وضعا يكون معه من المصلحة العالمية ومن مصلحة الدول الكبرى ، منع التغلب على اسرائيل . وهكذا فقط يمكن ان ينجم تناسق بيننا وبين الدول العربية . هكذا فقط يمكن ان نخلق ضمانا معينا يمنع امكانية سقوطنا ، وذلك السى جانب الضمانات القائمة عمليا ضد سقوط عربي . ان اسرائيل القلعة تعني بانه يتوجب تركيز قوة جبارة على كل قطعة ارض صغيرة ، تستطيع في الايام العاصفة وعند الامتحان ان توضح للعالم بأن اسرائيل لن تسقط ، دون ان تسبب هزات عنيفة ذات ابعاد دولية . علينا ان نخلق وضعا يكون معه من مصلحة كل الدول الكبرى ، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، منع مجرد المحاولة لفتح اسرائيل عنوة » ( هارتس ، ٧٤/٧/٤ ) .

قد يكون روبنشتاين متشائما اكثر من غيره ، وربما كانت الحرب قد أثرت فيه اكثر من تأثيرها في غيره . غير ان هذه ليست حال باقي مؤيديه في الرأي . فاليعيزر ليفنه ، رجل حركة ارض - اسرائيل الكاملة ، التي تضم غلاة التوسعيين والمتطرفين الاسرائيليين يرى ( هارتس ، ٧/١٠/٧٤ ) ان اهداف الصهيونية الراهنة تنحصر في ست نقاط : الهجرة ، استيعاب الهجرة ، الطلاعية بمفهومها الانتاجي ، « الاستيطان في كل انحاء ارض - اسرائيل » ، اليقظة الامنية والتماثل مع التقاليد اليهودية ، وهي النقاط التي « تتوى المجتمع الاسرائيلي وتصله » . وليفنه لا يترك مجالا كبيرا للشك في ان الحرب تساعد الصهيونية على تحقيق تلك الاهداف ، « لانه في اللحظة التي نتوقف فيها عن الشعور بالتوتر الامني نبدأ بالتفكك من الداخل والاهتزاز من الخارج . بل ان شعور التوتر هذا ساري المنعول بالنسبة للمهجر ايضا ،

الكيلومترات المربعة التي تسيطر عليها ، وانما بمستوى ثقافتها وعصمتها الاخلاقية وقدرتها على الانتاج » . ويختتم غوتيهلف مقالته بقوله انه حتى لو اتجه العرب الى شن الحروب ضدنا ، فلا ينبغي « ان نجيب على الجنون بالجنون . علينا ابداء القوة والمقدرة في اية حرب تفرض علينا ، ولكن بين حرب واخرى علينا ان نتصرف بطريقة ذكية ، بالاشارة الى مخاطر الحرب وامكانات السلام - وعدم صب الزيت على نار هذا النزاع اللاسعقلاني » ( المصدر نفسه ) .

### « تحويل اسرائيل الى ... قلعة عسكرية »

اذا كانت معظم الاراء السابقة ذات طابع « حائمي » ، او ان اصحابها اقتربوا من وجهة النظر « المعتدلة » ، فان هناك - كما اشرنا - تيارا اخر من الاراء ، تأثر حاملوه مثل سابقهم بحرب تشرين وما نجم عنها ، ولكنهم وصلوا السى نتائج مفارقة لتلك التي وصل غيرهم اليها . واحد اولئك هو امون روبنشتاين ، عميد كلية الحقوق في جامعة تل ابيب . وروبنشتاين ايضا لا يختلف من سابقه في تقييمه للمجتمع الاسرائيلي الذي ساد ، بحسب رايه ، الوهن والعودة السى الروتين واللامبالاة والتذمر والشكاوى والانتهاكات نتيجة للحرب ( هارتس ، ٧٤/٦/٢٨ ) . بل ان الاخطر من ذلك كله هو « تلك التصريحات الواضحة التي تثر الشك وتنبئ التفكير بالكفر في حقنا في الوجود ، وبرسالتنا اليهودية والصهيونية » ، وهي تصريحات سببها « خطر النزاع المسلح الدائم بين شعب صغير وبين محيط من الكره ( العربي ) يحيط به » ( هارتس ، ٧٤/٧/٢ ) . ولهذا يرى روبنشتاين انه لا مناص لاسرائيل الا « الاستعداد للحرب ضد التحالف الروسي - العربي ، رغم مصادره التي لا تنضب من الاموال والاعددة والقوى البشرية . ان مصادر تمويل الحرب ضد اسرائيل تمتد من آياز الكويت حتى ... مصارع زوريخ ، ومخازن اجهزة وتسليح الجيوش العربية موجودة في شرق اوروبا وغربها . والقوى البشرية التي تجابهنا تتجدد من المغرب حتى كوبا وشمال فيتنام » ( هارتس ، ٧٤/٧/٣ ) . ويضيف : « ان الجواب الوحيد للتهديد العسكري المتجدد ضد اسرائيل - هو تقويتها خلال السنين القادمة وتحويلها الى قلعة عسكرية » وذلك بالاضافة الى الحفاظ على